فن العمارة في مدينة الزهراء في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر

م. ضياء نعمة محمد

جامعة بابل/ كلية الآداب قسم الاثار

dheaa٨٦٠١@gmail.com

الخلاصة:

إن من السمات البارزة للدولة العربية الإسلامية في الأندلس هي منشآتها العمرانية في المدن, ذات الأسلوب الفني المتميز, والتي نالت إعجاب الكثير, فقد كان دور العرب المسلمين واضحاً في نشأة العمارة الإسلامية في الأندلس, فقد حملوا معهم افكارهم المعمارية الناضجة إلى المناطق التي حرروها بعد الفتح, كما أتاحوا الفرصة للفنانين المهرة والبنائين والعمال غير العرب ان يبدعوا ويساهموا مع المعماريين العرب في إنضاج أساليب الفنون العمرانية المختلفة , وهذه الاساليب لا يمكن ان تنضج وتزدهر دون وجود راعٍ يوفر الظروف والامكانات التي تتيح قيام عمارات وتشييد مباني تظهر الى جانب اغراضها المنفعية مقدار ما وصل اليه هذا الفن في تلك المدة الزمنية , وقد تجسد ذلك بشخصية الخليفة عبد الرحمن الناصر , والذي كان مولعاً في العمارة والفنون , حتى انجز ذلك الصرح العماري المتمثل بمدينة الزهراء.

الكلمات الدالة : العمارة, العناصر العمارية, المنشأت العمرانية

Architecture in the city of Al – Zahra in the era of Caliph Abdul Rahman Al – Nasser

Abstrac:

One of the salient features of the Arab Islamic State in Andalusia is its urban structure, which has been admired by many. It was the role of the Muslim Arabs in the origin of Islamic architecture in Andalusia. They carried their mature architectural ideas to the areas they liberated after the conquest , And provided the opportunity for skilled artists, builders and non-Arab workers to create and contribute with Arab architects in the maturation of different urban art styles, And these methods can not mature and flourish without the presence of a sponsor provides the conditions and possibilities that allow the construction and construction of buildings showing alongside the utilitarian purposes the amount of what reached the art during that period of time, and embodied the personality of the Caliph Abdul Rahman, who was fond of architecture And the arts, until the completion of the Architectural edifice of the city of Zahra.

المقدمة :

العمارة هو البناء الذي اقامه الانسان على الارض ليوفر ثلاث حاجيات اساسية وهي الراحة والامن والجمال [١] , ولها ايضاً تعريفات عديدة بصيغ مختلف تكاد تتفق في مضمونها على ان العمارة فن تكوين الحجوم والفراغات المخصصة لاحتضان الوظائف والنشاطات الانسانية والاجتماعية بتنوعها وهي انطلاقا من ذلك تعكس في سماتها واشكالها الانجازات التقنية والحضارية والتطلعات الجمالية والروحية والقدرات المالية للمجتمع في بيئة ما ومدة تاريخية محددة .

وهذا الفن لا يمكن ان ينضج ويزدهر دون وجود راعٍ يوفر الظروف والامكانات التي تتيح قيام عمارات وتشييد مباني تظهر الى جانب اغراضها المنفعية مقدار ما وصل اليه هذا الفن في تلك المدة الزمنية .

ومما يلاحظ ان كل رعاة الفن الاموي من الخلفاء والامراء حاولوا أن يضيفوا على ممتلكاتهم كل مظاهر الروعة والعظمة, وذلك بإقامة المنشئات العمارية الضخمة الفخمة, الا أن الامير عبد الرحمن الناصر يعد من بينهم الاكثر انشاء للعمائر والقصور والابنية على نحو لم يعرف عند غيره, وقد وصلت ابيات من الشعر يتحدث فيها هذا الامير عن نفسه وفلسفته في البناء ويزهو بأعماله العديدة , فيقول :

همُ الملوكِ إذا أرادوا ذِكرها من بعدِهم فبألسُن البنيانِ

أو ما ترى الهرمين قد بقيا وكم ملكٌ محاه حوادثُ الأزمانِ

إن البناءَ إذا تعاظمَ شأنُه أضحى يدلُ على عظيم الشأن[٢]

نبذة عن حياة عبد الرحمن الناصر :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي[٣], يلقب بالناصر لدين الله ويكنى بأبي مطرف , كما يلقب بعبد الرحمن الثالث تميزاً له من سلفيه عبد الرحمن الاول (الداخل) وعبد الرحمن الثاني (الاوسط)[٤].

ولد في رمضان من سنة (٢٧٧هـ / كانون الاول سنة ٨٩١م) قبل مقتل والده بأسابيع قلائل, قيل ان والده قتل على يد أخيه المطرف بن عبد الله بن محمد فنشأ في بلاط الامارة محبواً برعاية جده الامير عبد الله [٥] , تولى الامارة بعد وفاة جده الامير عبد الله بن محمد في رمضان سنة ثلاثمائة للهجرة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وخمسة اشهر وثلاث وعشرين يوماً [٦] ، وبلغت خلافته خمسين عاما, وقد تولى الحكم بعد ان تخلى عن الامارة اعمامه واعمام ابيه زاهدين فيها

لما كان يحيط بها من اخطار[٧] , وكانت وفاته على اثر نكسة صحية لبثت معه أشهراً حتى وفاه الاجل في الثاني من شهر رمضان سنة (٣٥٠هـ / ٩٦١م) ودفن في تربة الخلفاء في قصر قرطبة , وقد ناهز عمره الحادية و السبعين ولم يبلغ احد من الامويين طول مدته في الحكم [٨].

موجز عن الاوضاع السياسية في مدة حكمه :

لقد امتلك هذا الامير مميزات وصفات أهلته لتولي العرش بالرغم من صغر سنه, ومع توليه العرش كان عليه مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي رافقت توليه العرش , وكان اول ما فعله بعد توليه الامارة أن انفذ الكتب الى الاقطار يطلب البيعة له , فبايعته العديد من مدن الاندلس , ثم بدء بمحاربة العصاة الخارجين وكانت اولى غزواته المسماة (غزوة المنتلون) وقد بلغت الحصون والابراج التي افتتحها في هذه الغزوة ما يقارب الثلاثمائة حصن , وفي سنة ٣٠١هـ (٩١٢م) استولى على اشبيلية , ثم استولى على قرمونة , ثم تفرغ بعد ذلك لثورة بني خفصون [٩] أشد العصاة في الاندلس حيث قضى عليهم سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧م) , وبعد الانتهاء من ثورة بني حفصون , حاصر عبد الرحمن الناصر مدينة بطليوس التي كانت من الثغور الداخلة تحت طاعة بني حفصون وافتتحها سنة ٣١٨هـ (٩٣٠م) ثم افتتح بعدها مدينة باجه وحصن اكشبونه وغيرها من الحصون [١٠] , وكذلك اخضاع الثغور التي كانت تحكم من قبل اسر متنفذة مستقلة , فاخضع الثغر الاعلى والاوسط والادنى من البلاد , وعندما احس عبد الرحمن الناصر بالأخطار المحيطة بدولته سارع الى اعلان الخلافة الاموية في الاندلس , وكان ذلك يوم ٢٨ ذى القعدة سنة ٣١٦هـ (٩٢٩م) , والسبب الثاني الذي دفع بالأمير الى اعلان الخلافة هو ضعف الدولة العباسية بالعراق ايام الخليفة المقتدر بالله العباسي , فاراد فرض هيبته وطاعته على الناس [١١].

منجزات عبد الرحمن الناصر العمرانية :

عرف عن الامير عبد الرحمن الناصر حبه الشديد للبناء لا ظهار عظمة ملكه حيث يذكر انه كان شغوفاً بتضخيم البنيان والسلطنة والجند , وقد قسم اموال جبايته على ثلاث اقسام : ثلث للجند والحروب وثلث للبنيان وثلث مدخر[١٢] , ومن بعد سنة (٣٢٧هـ – ٩٣٨م) لم يعد الناصر يخرج للغزو بنفسه لأن البنيان كان يكثر عليه , وكان له عدة اعمال سوى بنائه لمدينة الزهراء , فقد أمر في سنة (٣٠١هـ – ٩١٣م) بتحصين اسوار قرطبة وبنى فيها ابوابا داخلية [١٣] , وفي سنة (٣٠٢هـ – ٩١٤م) أمر بفتح باب قريش من ابواب قرطبة في الجانب الغربي من سور مدينة قرطبة [١٤] , وفي سنة (٣١٧ هـ – ٩٣٩م) أمر عبد الرحمن الناصر بإعادة بناء حصن ببشتر في جبال مالقه [١٥] , وفي سنة (٣٢٧هـ – ٩٣٨م) أهدى الوزير ابن شهد هدية مشهورة الى الناصر كان من ضمنها قطع من الصخر الضخام الصالحة للبناء وعلى ثلاثمائة الف عمود من الخشب مما يستعمل للبناء [١٦] , وفي سنة (٣٢٩هـ – ٩٤١م) احتفل الناصر بانطلاق الماء في القناة التي تحمل الماء العذب من جبل قرطبة الى قصر الناعورة والتي بلغت مدة العمل فيها ١٤ شهراً [١٧], وفي سنة(٣٤٠هـ – ٩٥٧م) قام بتجديد واجهة بيت الصلاة في مسجد قرطبة ووضع لوحة بالخط الكوفي على الجانب الايمن من

بابه الرئيسي المسمى باب النخيل واستبداله بمئذنة جديدة بدلاً من المأذنة القديمة [١٨] , هذا فضلا عن الزيادة الكبيرة التي اجراها في المسجد الجامع بقرطبة وذلك سنة (٣٤٦هـ / ٩٦٣م) [١٩] .

فضلاً عن ذلك فقد قام بتجديد بعض المساجد العامة منها مصلى المصارة بغربي قرطبة ويعرف بالمصلى العتيق حيث أقام له محرابا جديدا سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م) وبناه بالصخر وأتقن في بنيانه وإحكامه [٢٠]. في سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) وقع حريق في سوق قرطبة ، واتصل الحريق بمسجد أبي هارون الواقع بالقرب من حوانيت الصوافين بالسوق مما ادى الى تداعيه، فأمر الخليفة الناصر بعد انجلاء الحريق بإعادة بناء هذا المسجد الى ما كان عليه قبل الحريق، فأحسن بنيانه وأتقن صناعته [٢١] .

ولما كان الخليفة عبد الرحمن الناصر محبا للبنيان ومولعا به لم يترك قصر الإمارة دون ان يضع فيه لمسة من عصره ، فبدأ بتجديده وتزيينه [٢٢] , كما اتخذ لكل ولد من أولاده الذكور قصرا يسكنه وضياع وعقار بداخل قرطبة كما فعل الأمراء من أجداده قبله , وفي سنة (٣٢٦هـ / ٩٣٧م) أمر الخليفة الناصر بعمل رصيف على ضفة النهر من الباب الجديد الى باب منية الناعورة تسهيلا للطريق والذي لم يكن مرصوفا مسبقا واعتنى بالأمر بنفسه فتم له ذلك وأخذ الناس منه منفعة كبيرة [٢٣] , وفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) امر بإصلاح قنطرة قرطبة بعد ان تعرضت لسيل عظيم مما أدى الى بلوغ الماء للبرج المعروف ببرج السد فهدم من أخر القنطرة فأمر الخليفة الناصر بإصلاحها [٢٤] , وفي سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) تعرضت دار البرد والطراز لحريق وعندئذ أمر الخليفة الناصر بتجديد عمارتها ، فسما بناؤها ونصبت أبوابها [٢٥] .

ومن ابرز اعمال الناصر العمارية هي تأسيسه مدينة الزهراء

موقع المدينة :

تقع مدينة الزهراء في الجهة الغربية من قرطبة [٢٦] ، وتبعد عنها مسافة خمسة أميال (٨.٠٤٥ كم) [٢٧] ، في موضع يعرف قديما باسم قو قريط [٢٨] ، على سفح جبل العروس المعروف بكثرة زرعه وجمال رياضه وبساتينه [٢٩] , وقد عرف هذا الموقع لدى المؤرخين الاسبان في القرون الوسطى بالمنطقة التي تعرف به قرطبة القديمة[٣٠].(لوح ١ و لوح ٢)

تسمية المدينة :

الزهراء هو((تأنيث الازهر، وهو الأبيض المشرق والمؤنثة زهراء والازهر النير)) [٣١] . وهناك عدة اراء حول سبب اختيار هذا الاسم , منها انه ربما يكون تيمناً باسم احدى جواريه التي تدعى بالزهراء[٣٢] . وقد يكون كما يقول ابن غالب وغيره أنه أطلق عليها هذه التسمية لكثرة ازهار بساتينها المحيطة بها فكانت الزهراء صفة لهذه المدينة [٣٣] , وقد جاءت لها

اوصاف كثيرة فمرة تذكر بانها متنزه او روضة او منية او قصر او مدينة , وأكثر اسم غلب عليها في النصوص التاريخية هو مدينة لاستكمال كل شروط المدينة فيها [٣٤] .

اسباب ودوافع تشييد المدينة :

اجمع المؤرخون على ان بناء الخليفة الناصر لهذه المدينة كان في الأول من محرم سنة (٣٢٥هـ / ٩٣٦م)[٣٥] , وقد ذكرت عدة اسباب كانت وراء تشييد الناصر لمدينة الزهراء , حيث يقال ان سبب بناء الخليفة الناصر لهذه المدينة جاء عقب وفاة جارية له تركت مالا كبيرا فأمر أن يفك بهذا المال أسرى المسلمين في بلاد الافرنج إلا انه لم يكن هناك اسرى. فطلبت منه جاريته الأخرى التي تدعى الزهراء ان يبني لها قصرا خاصاً بها ، فاستجاب لرغبتها ، وحقق لها رجاءها ، وبنى مدينة الزهراء واتقن بناءها[٣٦] . في حين يرى البعض الاخر من المؤرخين أن الأسباب الرئيسة التي دفعت الخليفة الناصر الى هذا البناء رغبته في البناء والتشييد حيث مثل عصره الذروة العليا من الازدهار السياسي والاقتصادي والثقافي فأسس مدينة الزهراء إشباعاً لرغبته في البناء وتحقيقاً لمجده وعظمته وإظهارا لفخامة ملكه[٣٧٣٦] .

كما وجد الخليفة الناصر ان قصر الخلفاء داخل قرطبة لم يعد يتسع للمظاهر الكبرى التي تناسب عظمة دولته آنذاك ، إذ تقاطرت الوفود على قرطبة في أيام الخليفة الناصر وما بعده حتى أواخر القرن الرابع للهجرة (القرن ١٠م) الذي مثل عصر سيادة قرطبة ومجدها الزاهر[٣٨] .

التحريات والتنقيبات الاثرية في مدينة الزهراء :

ترجع اقدم التحريات الاثرية عن هذه المدينة الى السيد بيدرو ذي ميدراثو مع بعض من اهالي قرطبة في مايس ١٨٥٤م , ولم تصل الى نتائج تذكر , ثم بداء العمل الحقيقي في هذه المدينة من قبل ريكاردو بوسكو سنة ١٩١٠م اذ كانت تنقيبات منظمة وناجحة واستمرت حتى عام ١٩٢٣م وقد كان التنقيب في الطبقة العليا من المدينة التي فيها القصور, وتنقسم اعمال التنقيب في المدينة الى مدتين رئيسيتين :

الاولى : تبدأ من سنة ١٩١٠ ال سنة ١٩٤٤م , وقد استمر العمل الى الغرب من المجلس الغربي في الاقسام البنائية الملحقة به , وقد اسندت اعمال التنقيب الى بعثة اكاديمية قرطبة .

الثانية : وتبدأ من سنة ١٩٤٤م واستمرت الى اواخر الستينات , وقد اكتشف خلالها مجلس عبد الرحمن الناصر ونشرت نتائج الكشف عام ١٩٤٥م في مجلة اكاديمية قرطبة , كما تم اكتشاف الملحقات البنائية الموجودة الى الشرق من المجلس, وا كتشف البرك الموجودة امام المجلس سنة ١٩٤٤م , وبعد تحديد المسجد تم التنقيب فيه سنة ١٩٦٤م , وفي سنة ١٩٦٥م تم الكشف عن الساباط (الطريق) الموجود بين قصر الزهراء ومسجدها , وبعدها بدأت اعمال الترميم في مجلس عبد الرحمن الناصر واعادة زخارفه الى محلها الاصلي وكذلك تجديد المسجد والسا باط [٣٩]. (لوح ٣)

تخطيط المدينة واقسامها :

تشغل مدينة الزهراء مساحة ١١٣ هكتار (٤٥٢دونم) ويبلغ طولها من الشرق الى الغرب (١٥١٨م) وعرضها من الشمال الى الجنوب (٧٤٥م) ويحيط بها سور مزدوج يبدو بشكل ارتفاعات متوازية يحدد شكلها وهو بشكل جدارين بينهما ممر وعليه ابراج للدفاع , الا ان القسم الاوسط من السور الشمالي يتكون من سور واحد وعليه برج للحراسة والمراقبة أظهرته التنقيبات , ولم يكشف عن ابراج الزوايا [٤٠] . وقد اورد الادريسي وغيره وصفاً للمدينة وقال بأنها مدرجة البناء مدينة فوق مدينة ولكل منها سوره , فكان الجزء الاعلى قصوراً , والجزء الاوسط بساتين وروضات , والجزء الثالث به الديار والجامع[٤١], وقد جاء هذا الوصف مطابقاً لما كشفت عنه التنقيبات الاثرية , وتشمل اهم المباني في مدينة الزهراء بالتالي (لوح ٤ و ٥) :

١- **جامع الزهراء :**

يقع المسجد في طبقة لوحده ما بين الطبقة الثانية والثالثة من المدينة, وكان بيت الصلاة فيه يتألف من خمسة بلاطات عجيبة الصنعة ، البلاط الأوسط منه كان اكثر اتساعا من الآخريات حيث كان اتساعه من الشرق الى الغرب ١٣ ذراعا أما الأربعة الأخرى فكان أتساع كل واحد منهم ١٢ ذراعا . وطول المسجد كله من الشمال الى الجنوب ما عدا المحراب ٩٧ ذراعا ، وطول الصحن من الشرق الى الغرب ٥٩ ذراعا ، ومن الشمال الى الجنوب ٤٣ ذراعا وعرضه من الشرق الى الغرب ٤١ ذراعا ، أي ان طول البلاط الواحد يصل الى ٥٤ ذراعا ، وكان الصحن مكسواً بالرخام الخمري وفي وسطه فوارة ينبثق منها الماء[٤٢] , وللمسجد الجامع بالزهراء صومعة ، ارتفاعها يبلغ ٤٠ ذراعا وعرض قاعدتها ١٠ اذرع [٤٣] ، ويحدد عبد العزيز سالم [٤٤] موقعها بقوله : انها كانت تقوم في منتصف الواجهة الشمالية للمسجد . وقد أمر الخليفة الناصر لدين الله ببناء منبر بديع لمسجد الزهراء فصنع في غاية الحسن ووضع في مكانه وحظرت حوله مقصورة، وكان وضع هذا المنبر في مكانه من هذا المسجد عند اكماله يوم الخميس لسبع بقين من شعبان سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م [٤٥](لوح ٦) .

أما محراب المسجد فكان بارزاً خارج جدار القبلة وبلاطاته، معقودة ذات عقود وتيجان عجيبة الصنعة ، والمقصورة خارجة من بيت الصلاة من جهة القبلة، ومن الملاحظ أنّ جدران القبلة غريبة ولاسيما من منطقة المحراب، حيث ألصق به صفان من الدعامات، وذلك أنّ أحد الصفين غير ضروري من الناحية العمارية ولعل ذلك راجح إلى تخطيط مهندسي المسجد عندما وضع الأساس ثم أضاف إليه مقصورة أو ساباط فوضع أسساً لجدار القبلة على بعد خمسة أمتار، جنوب الأسس الأولى، وأقام بين الجدارين مقصورتين خصصت الشرقية إلى داخل بيت الصلاة بجوار المحراب، وباب آخر يؤدي إلى

المقصورة الشرقية إلى خارج المسجد، وكان يعمل في جامعها حين شرع فيه حذاق من الفعّلة كل يوم ألف نسمة منها ثلاثمائة بناء ومائتا نجار، وخمسمائة من الاجراء، وسائر الصّنائع فتم بنيانه واتقانه في مدة ثمانية واربعين يوماً[٤٦] .وقد نقب في المسجد السيد با فون ونشر ابحاثه عن المسجد والتي ذكر فيها ان المسجد يتجه نحو الجنوب الشرقي باتجاه صحيح نحو القبلة , وهو مسجد صغير يبلغ طوله ٥٣,٧٤م وعرضه ٣٤م [٤٧] . وكان موقع المسجد الجامع بالزهراء يقع في شرقي المدينة الوسطى من الزهراء[٤٨] ، ويتصل بها ساباط يوصلها الى سطح القبلة في المسجد الجامع على غرار الساباط الموجود في المسجد الجامع بقرطبة[٤٩].وقد استمرت الصلاة في هذا المسجد حتى تعرض للحرق سنة (٤٠١ هـ / ١٠١٠م) على يد البربر[٥٠] .

٢- **المجالس والقصور : (لوح ٨)**

أثبتت التنقيبات صحة ما ذكره الادريسي من ان الطبقة العليا من المدينة كانت تشتمل على قصور عظيمة فأن من المباني الواقعة الى الشرق من منطقة السور الشمال من المدينة في الطبقة العليا منها هي القصور, كما عثر على مجموعة من ابنية مستقلة تنفصل عنها بطريق منحدر , وتمتد هذه القصور بخط يجري من الشرق الى الغرب بموازاة السور الشمالي للمدينة وتنفتح على شارع ضخم مرصف وهو (السطح الممرد) [٥١] , أما ما تم اكتشافه من هذه القصور فهو كالتالي :

٢-١- **المجلس الغربي :** ويدعى المجلس الكبير , وسمي ايضاً بالبديع [٥٢] ويقع الى الغرب من القصور التي تقع على السطح الممر ويفتح باتجاه الجنوب بخمسة ابهاء (اروقة او اواوين) يتقدمها رواق , ابعاد المجلس (٣٨,٨٨م طولاً و ٢٠,٠٢م عرضاً) وعرض الرواق الاوسط اعرض من البقية , ويفتح على فناء كبير ابعاده (٥٢م × ٣٩م) , وهذه الابهاء تفتح على الرواق بأبواب من الخشب , وقد بلطت ارضيته بقطع من الحجارة الكبيرة الحجم , كما زينت اسافل الجدران بوزرة من الجص , ويتصل بهذا المجلس من الغرب اقسام بنائية سكنية نظمت حول فناء , و يتصل به مربط وحضيرة للخيل ومسكنان ومطبخ ومرافق صحية , ويتصل المجلس بسور المدينة الشمالي بواسطة طريق منحدر يؤدي الى باب الجبل[٥٣]. فكانت جدرانه مصنوعة من القراميد المرصعة بالرخام الملون وكسيت أرضيته بالرخام الملون الصافي ، وكان يتوسط هذا المجلس اليتيمة التي جلبها ليون صاحب القسطنطينية [٥٤] ،وهو حوض مذهب كبير يملىء بالزئبق .(لوح ٧)

٢- ٢ **المجلس الشرقي :** المجلس الشرقي الذي يعرف بقصر المؤنس يشرف على الرياض وهو بيت المنام للخليفة [٥٥] ، ولهذا المجلس محراب كان يجلس فيه الخليفة الحكم المستنصر ويشرف على الرياض [٥٦]،وهو مزين بحوض من الرخام الأخضر نصب في وسطه وحفرت عليه نقوش تمثل صورا أدمية مذهبة، كان قد جلبه كل من احمد اليوناني وربيع الاسقف من القسطنطينية وادير حوله اثنا عشر تمثالا من النحاس مرصعة بالدر النفيس من صناعة قرطبة وتمثل هذه

التماثيل صور الحيوانات كالأسد والغزال والتمساح والثعبان والعقاب والحمامة والشاهين والطاووس والدجاجة والديك والفيل والحداة والنسر ويخرج الماء من أفواهها [٥٧].

٣- **القبة :** وهي من مباني الزهراء المشهورة , وقد جعل الناصر قراميد هذه القبة من الذهب والفضة , وكانت تعرف بالقبة الصغرى او القبة الخصوصية او القبيبة [٥٨] , ومن خلال المخطط الذي وضع للمدينة من نتائج التنقيبات حدد موقعها في الجهة الشمالية من القصر الى الشرق من المجلس الغربي وتتوسط المسافة بينه وبين المجلس الشرقي الذي يقع الى شرقها, وهي تطل على السطح الممر الذي تفتح عليه قصور المدينة (خاصة قصور الطبقة الاولى) .

٤- **قصر الزهراء : (لوح ٩)**

لا يعرف تاريخ بناء هذا القصر بالضبط , وأغلب الظن انه قد بدأ بإنشائه مع مسجد الزهراء وذلك لاتصال البناء او عند البدء ببناء المدينة عام ٣٢٥هـ / ٩٤٠م , واقدم ذكر تاريخي لهذا القصر كبناء معين من ابنية مدينة الزهراء اورده المقري عند ذكر ورود رسل ملك الروم صاحب القسطنطينية سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م الى الخليفة الناصر وكيف استقبلهم بقصر الزهراء [٥٩] . ويشغل القصر مساحة تقدر بحوالي ٢٥الف متر مربع , وهو يحتل شرفة كبيرة لوحده وهي تسمى (سطح القبلة) تنزل بمقدار (١٠م) عن مستوى الطبقة الاولى وتبعد تسعين متراً عن اقرب مجلس من مجالس الطبقة الاولى وهو المجلس الغربي, وهي تنفتح بكل اجزائها على الجنوب لذلك دعيت بسطح القبلة , و هذه الشرفة ترتفع عن مستوى الطبقة الثالثة بمقدار ١٠ متر [٦٠] .

ويحيط بالقصر اسوار , الغربي منها يمتد مسافة (١٥٦م) ويحتوي على ١٣ دعامة , اما السور الجنوبي فيمتد من الشرق الى الغرب مسافة (١٥٨,٥٠م) وتدعمه ١٨ دعامة , ويمتد السور الشرقي من الشمال الى الجنوب مسافة (١٣٥,٥٥م) ويقع بين القصر والجامع ويوصل بينهما ساباط .

- **أقسام القصر :**

٤- ١- **مجلس عبد الرحمن الناصر :** (لوح ١٠) تقع هذه البناية وسط الضلع الشمالي من شرفة (سطح القبلة) وتتصل به من الجانب الشرقي جناح الفصلين , ومن الجانب الغربي دار الجند , وقد أطلقت عليه هذه التسمية اثناء الكشف عنه سنة ١٩٤٤م وذلك لكثرة القطع المكتوب عليها اسم عبد الرحمن الناصر , وكانت تدعى سابقا باسم دار الملك كما اوردت ذلك المراجع التاريخية [٦١] , و عرفت في زمن الحكم المستنصر باسم دار الوزراء , وقد اطلق عليه الاسبان تسمية المجلس الفاخر او الغني لكثرة زخارفه [٦٢] .

ويشغل المجلس مساحة مستطيلة الشكل ابعادها (٤٠م طولاً و ٣٠م عرضاً) , ويتألف من قاعة رئيسية وسطى على جانبيها قاعات اصغر حجما ويتقدم هذه المجموعة رواق , وقد قطعت القاعة الوسطى الى ثلاثة اقسام غير متساوية بوساطة سلسلة من الاعمدة التي تحمل بائكة من العقود , وقد غطيت جدران وواجهة هذا المجلس بالوزرة الرخامية والزخارف المنفذة على الحجر [٦٣] .

٤- ٢ - **الجناح الشرقي (الفصلان) :** (لوح ١٠) يلتصق هذا الجناح بمجلس الناصر من الجهة الشرقية على امتداد طولي من الشرق الى الغرب , ويدخل اليه من مجلس الناصر بواسطة ثلاث ابواب مختلفة القياسات , و يفتح على سطح القبلة بخمسة ابواب يصدرها رواق مستعرض , وتفتح على هذا الرواق مجموعة من الحجرات مختلفة الابعاد , و يفتح عليه حمام مكون من غرفتان متداخلة , وخلف الحجرات اقسام بنائية خاصة بالخدم , وقد كشف عن هذا القسم سنة ١٩٤٥م , وبدأ التنقيب فيها سنة ١٩٦٤م . وكان قد اضيف اليها زمن الحكم المستنصر فصيل للكتاب واخر للفتيان.

٤- ٣- **دار الجند :** تقع الى الغرب من مجلس الناصر وتشغل مساحة قدرها (٦٦ ×٣٦م) , وتتصل بممر الجند الاسفل , و تتصل بمجلس الناصر بغرفة مستطيلة مدخلها بسيط , وكانت مسقفة بقبوات نصف اسطوانية قائمة على دعامات تحمل عقود منفوخة , وقد فتح في الضلع الجنوبي منها نوافذ على هيئة المزاغل , وفي النهاية الغربية من هذه الدار كان هناك مدخل كبير متصل بمنحدر يؤدي الى خارج السطح وكان متصلاً بخارج الاسوار وهو معد لدخول الجنود القادمين من الخارج, وقد طليت جدران دارالجند بطلاء من الجص وزخرفة بخطوط هندسية حمراء كما رسمت عليها اشكال ادمية . وكانت هذه الدار اخر ما تم اكتشافه من ابنية الزهراء (لوح ٩) .

٤- ٥ - **دار الرخام :(لوح ٩)** تقع وسط القصر وتبعد عن مجلس الناصر حوالي ٢٠متر وتحيط بها اربعة احواض او برك , وتمتد هذه الدار من الشمال الى الجنوب مسافة (٦٧م) ويحدها من الشمال طريق مستعرض يفصلها عن مجلس الناصر, و يحدها طريق اخرمن الجنوب يمتد بشكل مستعرض من الشرق الى الغرب , وعرض المسافة التي تشغلها (٤٧م) مع البرك والارصفة , وابعاد هذه الدار (٢٠م × ١٩م) وتتكون من ثلاثة ابهاء او اروقة تمتد من الشمال الى الجنوب, الاوسط منها اكثر عرضاً من الجانبين , فرشت ارضيته بالرخام الكبير الحجم , وتحيط بها برك , اكبرها البركة الشمالية التي تفصلها عن مجلس الناصر , وتبعد عنها ١٢م , اما البحيرات الاخرى فهي ملتصقة بدار الرخام من ثلاثة جوانب, الشرقية والغربية منهما متناظرتان , اما الجنوبية فهي أكبر منهما , وقد احيطت بهذه الدار السواقي والارصفة والحدائق, ان السبب في تسميتها بدار الرخام هو كثرة استخدام الرخام فيها [٦٤] .

- **أهم العناصر العمارية للقصر :**

١- **الاعمدة** [٦٤] **:** وقد استخدم في القصر عدد كبير من الاعمدة ذكرها المؤرخين بحدود اربعة الاف عمود , وهي مختلفة الابعاد بين قصيرة وطويلة , وقد توزعت في القاعات الوسطية وعلى الواجهات وفي جوانب المداخل , ومادة

الاعمدة هي الرخام منها ذو لون رمادي مائل للزرقة ومنها وردي اللون والابيض , وكانت اشكال الاعمدة اسطوانية يكون عريضاً عند القاعة ويضيق عند الارتفاع , ويرتكز على قاعدة مربعة الشكل تعلوها قاعدة مدورة , وكانت الابدان مختلفة الاطوال فعولجت بالقرم والطنف و الحدارات وهي ذات شكل واحد هرمي مقلوب معمولة من الرخام الابيض[٦٦] (لوح ١١).

٢- **الدعامات** : الدعائم : جمع ومفردها دعامة بمعنى الدعم ومصدره دعمته أدعمته أذا اسندته [٦٧] , وكانت الدعامات المستخدمة على هيئة كتلة من الرخام مستطيلة الشكل تعلوها حدارات وتيجان , واحيانا تكون من مادة بناء الجدران ويكسو القسم السفلي منها وزرات جصية او رخامية.

٣- **العقود**[٦٨] : استخدمت العقود بشكل منفرد او بشكل بوائك , وكانت تتصدر فتحات المداخل والنوافذ والواجهات , وهي ترتكز على الاعمدة في الغالب او كجزء من الجدران , وكانت اشكال العقود المستخدمة هو العقد المنفوخ الذي غلب على كل ابنية قصر الزهراء , وكانت عقود البوائك متساوية في القياسات , ويتكون العقد من مجموعة من الاحجار بحدود ١٠ قطع , وقد استخدمت عدة طرق في زخرفتها , كما استخدم كذلك العقد المفصص من ثلاث فصوص او خمسة فصوص , كما استخدمت العقود الصماء الى جانب العقود السابقة الذكر . (لوح ١٢)

- **زخارف القصر** : تزخر مباني مدينة الزهراء بأشكال متنوعة من الزخارف التي زينت سطوح الجدران والعقود والواجهات والسقوف , وقد تنوعت انواعها واشكالها وطرق تنفيذها , ومنها :

أ- الزخارف المعمارية : وهي تتمثل بوجود الشرفات والتي وجد منها اعداد كثيرة منها البسيطة ومنها المعقدة , وهي ذات اشكال هرمية مسننة وقد لونت ارضيتها باللون الازرق والابيض . كما وجدت كذلك الكوابل التي تسند الشرفات وهي اكثر تطورا من سابقتها وقد حفرت عليها الزخارف بعناصر التوريق النباتية , وكانت العتبات من ضمن العناصر العمارية التي استغلت لأغراض زخرفية , حيث حفرت عليها اشكال الزخارف النباتية من اغصان تحيط بها اشكال هندسية (لوح ١٣)

ب- الزخارف الكتابية : استخدمت الزخارف الكتابية على تيجان وقواعد الاعمدة وعلى العتبات والابواب والدعامات , وهي تتضمن آيات قرانيه وعبارات دعائية واسماء الخلفاء والصناع والمهندسين , فضلا عن تواريخ البناء والعبارات الدعائية والشعارات الخاصة , وقد استخدمت انواع من الخطوط في تنفيذها منها الكوفي البسيط والمورق والمزهر . (لوح ١٤)

ج- الزخارف النباتية : تنوعت اشكال الزخارف النباتية المستخدمة وكان الاساس فيها هو التوريق الذي يعتمد على مبدا التناوب والتكرار والتناظر والتشابك وملء الفراغ , اما عناصرها فقد تنوعت بين الاوراق وكيزان الصنوبر والاغصان والمراوح النخيلية , وقد نفذت بشكل الحفر الغائر , كذلك امتازت بوجود الاطر التي تحددها , ومما يلفت النظر في زخارف

مدينة الزهراء النباتية كثرة التعقيد فيها , وقد امتلأت جدران القصر وسقوفه وواجهاته بهذه الزخارف وكان نصيب مجلس الناصر منها الاكبر بين بقية اقسام القصر . (لوح ١٢و ١٥)

د- الزخارف الهندسية : نفذت الزخارف الهندسية بطريقة (الفريسكو*) وهي بشكل شرائط او خطوط من اللون الاحمر تتقاطع مكونة اشكال هندسية تضم داخلها اشكالاً اخرى نباتية او ادمية, والاشكال هي معينات ونجوم ومثلثات ومربعات ودوائر, و نفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر على اجزاء كبيرة من البناء , و وجدت الزخارف الهندسية بطريقة التلاعب في وضعيات الاجر وهذه الطريقة استخدمت في اجزاء المدينة الاخرى عدا قصر الناصر . (لوح ١٤)

و- الاشكال الادمية : لم يكن للزخارف الادمية نصيب كبير في ابنية مدينة الزهراء , وكل ما عثر عليه لا يتعدى بعض الرسوم البشرية نفذت على جدران دار الجند وهي تمثل رؤوس ادمية منها رسم رأس أمرائه [٦٩].

٥- حمامات المدينة :

ويشير المقري الى وجود حمامين في مدينة الزهراء واحد داخل القصر خاص للخليفة والآخر يقصدها العامة [٧٠] . حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود حمام الى الشرق من غرفة الاستراحة في قصر الخلافة بالزهراء وتتكون من غرفتين تنفتح الواحدة على الأخرى وقد جهزت بأنابيب تحمل المياه الى حوض الاستحمام وزينت سقوف الحمام برخام أبيض اللون [٧١], ويمكن القول ان تخطيطها كان على غرار تخطيط الحمامات الاسلامية المتكون من عدة غرف تفتح احداها على الاخرى , بحيث تخصص كل واحدة منها الى درجة حرارة معينة .

٦- السجن :

يطلق على سجن مدينة الزهراء المطبق في قصر الزهراء [٧٢] ، حيث سجن فيه عام (٣٦١هـ / ٩٧١م) وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر جماعة من مدينة الزهراء عرفوا (بعصبة البطراء) من أهل قرطبة المستخفين بالخلافة وطاعتها ، فاستطاع صاحب الشرطة في مدينة الزهراء إلقاء القبض عليهم وعلى رئيسهم يوسف بن هارون البطليوسي وأودعهم جميعاً في سجن الزهراء[٧٣].

٧- التحصينات الدفاعية للمدينة :

عمل الخليفة الناصرعلى تحصين وتأمين مدينته . وكان بناؤها قائما على أساس مدرج ، حيث كان مكونا من أجزاء ، الجزء الأعلى منها يضم قصر الخليفة أما الجزء الأوسط فيضم الرياض والبساتين ، والجزء الثالث فكان يحوي على دور العامة والأسواق وغيرها من المرافق ، وكل جزء منها كان مسورا بسور حصين فيه ٣٠٠ برج[٧٤] . وفتحت فيه أبواب عدة[٧٥] منها باب المدينة المطل على الصحراء وباب الاقباء وباب السدة الأعظم وعرف بباب الصورة الاعظم[٧٦] .

٨- المواد البنائية للمدينة :

استخدمت مواد أولية كثيرة في البناء كالصخر المستعمل للتبليط فضلا عن الجير والجبس(٧٧) ، أما الرخام فاستخدم في البناء بمدينة الزهراء بكافة الوانه مما كان يجلب من داخل البلاد او من خارجها حيث كان يتولى جلبه عريف البنائين عبد الله بن يوسف وعلى بن جعفر الاسكندراني من قرطاجنة وأفريقية (٧٨) .واستخدمت سواري الرخام المجلوبة من القسطنطينية وأفريقية وروما(٧٩) . واعتمد على الخشب في صناعة الأبواب بحيث يذكر المؤرخين اعدد كبيرة لأبواب الزهراء ما يقارب الـ ١٥ الف باب , هذا فضلاً عن استخدام الجص كمادة رابطة ولأكساء السطوح وتنفيذ الزخارف , و استخدم كذلك الفسيفساء (٨٠) .

الخلاصة :

مما تقدم يتضح لنا جلياً مدى اهتمام الخليفة عبد الرحمن الناصر في العمارة والبناء , وقد اثمر هذا الاهتمام عن تقديم نموذج متقدم في تخطيط وعمارة المدن العربية الاسلامية متمثلا بمدينة الزهراء التي جاء تخطيطها منفردا عن سابقاتها من المدن الاسلامية وهذا يعتبر تقدم كبير في مجال التخطيط , فقد خطت هذه المدينة على شكل ثلاث طبقات متدرجة توزعت فيها الوحدات السكنية بحيث خصص كل طابق لنوع معين من البناء , ولا شك ان هذا التخطيط يتطلب إلماماً كبيراً وتمكن في علم الهندسة , وهذا ما نلاحظه من مدى الدقة والتنفيذ في التخطيط والبناء , وكذلك اختيار الموقع المناسب للتشييد, فضلا عن مواد البناء التي لعبت دورا كبيرا في اعطاء البناء الجانبي العماري التشكيلي والجانب الفني الزخرفي , وقد قيل بشأن هذه المدينة انها جاءت تقليداً لمدينة قرطبة , الا ان الدارس لها يلاحظ انها لاتشبه مدينة قرطبة بدرجة كبيرة كما ذكر , فهي تخالفها في البناء على الطبقات , وكذلك التوزيع والتنظيم والتحصين , فضلا عن التجديد في استخدام العناصر الزخرفية الكثيرة , ومع ذلك وجد بعض الشبه من حيث تخطيط بعض المباني بين المدينتين كالمسجد الجامع على سبيل المثال . وما يؤسف له ان هذه المدينة كانت عرضة للتخريب على مدى قرون طويلة جردت خلالها من كثير من عناصرها العمارية والزخرفية التي استخدمت في اماكن اخرى , وكذلك التنقيب فيها لم يكتمل الان والذي ربما يكون له دور كبير في توضيح تفاصيل المدينة بشكل كامل, لتكون كما هي اليوم بمثابة المتحف الشاهد على مدى الرقي في العمارة الاسلامية في تلك الحقبة.

الهوامش

١-شافعي , فريد , العمارة العربية في مصر الاسلامية, الهيئة المصرية للتأليف, القاهرة, ١٩٧٠م.

٢-المقري , احمد بن محمد التلمساني , نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , طبع اوربا , ج٢ , ص٣٧٨؛ ابن سعيد , علي بن موسى , المغرب في حلى المغرب , جزان , تحقيق د شوقي ضيف , طبعة دار المعرف , القاهرة , ١٩٥٥م , ج١ , ص ١٧٩.

٣-ابن حزم , علي بن احمد : جمهرة انساب العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٣م , ص ١٠٠؛ ابن الفرضي, عبد الله بن علي , تاريخ علماء الاندلس , مطابع سجل العرب , القاهرة ١٩٦٦م , ج١ , ص ٧ .

٤-ابن تغري ردي , جمال الدين يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب للطباعة , مصر , بدون تاريخ , ج٤ , ص ٣٣٠.

٥- الحميدي , محمد بن ابي نصر , جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس , مطابع سجل العرب , القاهرة , ١٩٦٦م , ص١٣.

٦- ابن عذارى , ابو العباس محمد المراكشي , البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب , الجزء الثاني , ط ليدن , ١٩٥١م , ص ١٥٨ ؛ وينظر : عنان , محمد عبد الله ، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٠ ص١٧٧

٧- سالم , عبد العزيز , تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس , ط دار المعارف , لبنان , ١٩٦٢م , ص٢٧٩.

٨- المقري , المصدر السابق , ج١ , ص ٣٥٥ ؛ ابن عذارى, المصدر السابق , ج٢ , ص٢٢٣.

٩- الدليمي , انتصار محمد صالح , التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الاندلس خلال الفترة (٣٠٠- ٣٦٦هـ/ ٩١٢- ٩٧٦م) , ٢٠٠٥م , ص ٤٢- ٥٥.

١٠- بن عذارى , المصدر السابق , ج٢ , ص١٣٩.

١١- المصدر السابق , ص ١٩٥

١٢-الحميدي , المصدر السابق , ص١٣. , الضبي , احمد بن يحيى بن عمير , بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس , ط مجريط , ١٨٨٢م , ص١٨.

١٣-المغربي, ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب , تحقيق شوقي ضيف , القاهرة ١٩٥٥م , ص ١٧٤.

١٤-العزي , نجلة اسماعيل , قصر الزهراء في الاندلس , مديرية الاثار العامة , بغداد , ١٩٧٧م ,ص ١٩ .

١٥- مورينو, جوميث , الفن الاسلامي في اسبانيا , ترجمة د عبد العزيز سالم و الدكتور , لطفى عبد البديع , ١٩٦٨م, ص ١٨.

١٦- المقري , احمد بن محمد التلمساني , ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض , تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري , مطبعة لجنة التاليف والترجمة , ١٩٤٠م , ج٢ , ص٢٦١.

١٧- العزي , المصدر السابق , ص ٢٠

١٨- عنان , محمد عبد الله , الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والاندلس , موسسة الخانجي , القاهرة ١٩٦١م , ١٨ .

١٩-ابن عذارى , المصدر السابق , ج٢ , ص ٣٤١.

٢٠- ليفي بروقنسال ، الإسلام في المغرب والأندلس ، ترجمة : لطفي عبد البديع ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص٨٠ – ٨١ .

٢١- ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق شالمتيا وكورنيطي ، مدريد – الرباط ، المعهد الأسباني العربي ، ١٩٧٩. ص٤٧٨؛ العذري ، المصدر السابق ، ص١٢٣

٢٢-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج٢ , ص ٢٢٤ ؛ سالم ،عبد العزيز , قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، بيروت، دار النهضة ، ١٩٧١ , ١٨٩/١.

٢٣- ابن حيان ، تحقيق شالميتا ، ص١٥, ص ٤٢٤.

٢٤- ابن عذارى، المصدر السابق : ج٢/ ص ٢١٣ ؛ وينظر : سالم ، قرطبة : ج١/١٩٩ .

٢٥- ابن حيان ، تحقيق شالميتا ، ص٣٨٣

٢٦-الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) , نزهة المشتاق في اختراق الأفاق (قطعة بعنوان صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس) ، نشر : رينهارت دوزي ودي غوية ، ليدن ، مطبعة بريل، ١٩٦٨ ، ص٢١٢ ؛ العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) , نصوص عن الاندلس (من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار) تحقيق : عبد العزيز الاهواني ، مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٦٥ ص١٢٣ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد المنعم (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧ ج : ١٦١/٣ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق : ٢٠٩/٢ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

٢٧-الادريسي ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

٢٨- ابن حيان ، المصدر السابق , ص٤٧٨؛ العذري ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

٢٩-ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص١٠٧ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) , نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : مصطفى ابو ضيف ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ، ١٩٨٤ ، ج : ٢٢/ ١١٥ – ١١٦ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨ , ج ٤٣٧/٢ ؛ سالم ، قرطبة : ٢٣٣/١ ؛ العزي , المصدر السابق , ص ٣٢.

٣٠- العزي , المصدر السابق ، ص٤٨.

٣١- الحموي ، المصدر السابق , ج ٣ , ص ١٦١ .

٣٢-المقري , المصدر السابق , ج٢ , ص٥٥.

٣٣- المصدر السابق , ج ٢, ص ٥٦ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج١, ص٢٣٥

٣٤-العزي , المصدر السابق , ص ٣٠.

٣٥-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج٢ , ص ٢٠٩ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص٩٥ ؛ المقري ، المصدر السابق , ٢ ,ص ٥٥ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج ١ , ص ٢٣٣ .

٣٦-المقري, المصدر السابق , ج٢, ص٥٥ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج ١, ص٢٣٣

٣٧- المصدر السابق , ج ٢, ص٨٢ ؛ عنان ، المصدر السابق , ج٢, ص ٤٣٦ ؛ مرزوق ، محمد عبد العزيز, الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والاندلس ، بيروت د . ت ، ص٤٥

٣٨-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج ٢, ص٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨؛ المقري ، المصدر السابق , ج ١, ص ٢٩٨ – ٢٩٩ ؛ مالدونادو , باسيليو بابون , العمارة الاسلامية في الاندلس (عمارة القصور) , المجلد الاول , ترجمة علي ابراهيم , الطبعة ١ , القاهرة ٢٠١٠م , ص ٤٩.

٣٩- العزي , المصدر السابق , ص ٤٢ – ٤٦.

٤٠-المصدر السابق, ص ٤٩.

٤١-الادريسي , المصدر السابق , ج٢ , ص٦٥؛ المقري , المصدر السابق , ج٢ ,ص ١٠٠.

٤٢-المقري ،المصدر السابق ,ج ٢, ص٨٤ – ٨٥ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج ١, ص٢٤٦

٤٣- المصدر السابق , ج ٢, ص٨٥ .

٤٤- سالم , المصدر السابق , ج ١, ص٢٤٦ .

٤٥- المقري، المصدر السابق ،ج١، ص٥٦٤-٥٦٥.

٤٦- نفس المصدر السابق , وينظر : فكري، احمد، قرطبة في العصر الاسلامي ،الاسكندرية ، بدون سنة ، ص٢١٥.

٤٧- العزي , المصدر السابق , ص ٥٢ .

٤٨- مورينو , المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ فكري ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

٤٩-المصدر السابق نفسه ، ص٢١٣ ؛ العزي , المصدر السابق ، ص٧٦ – ٧٧ ، ٩٢ .

٥٠- ابن عذارى ، المصدر السابق , ج ٣, ص ١٠٧ .

٥١- مورينو , المصدر السابق , ص ٨٢.

٥٢- ابن عذارى ، المصدر السابق , ج٢ , ص٢٣٢ ؛ سالم ، المصدر السابق ج ١, ص ٢٤٠

٥٣-العزي , المصدر السابق , ص ٥٣.

٥٤-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج ٢, ص ٢٣٢ ؛ المقري ، المصدر السابق , ج ٢, ص ٥٨

٥٥-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج ٢ /٢٣١ ؛ المقري ،المصدر السابق , ج ٢, ص ٥٨؛ سالم ، المصدر السابق, ج ١, ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

٥٦- ابن حيان ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

٥٧-ابن عذارى ، المصدر السابق , ج ٢, ص ٢٣١ ؛ المقري ،المصدر السابق , ج ٢, ص ٨٨ ؛ عنان ، المصدر السابق , ج ٢, ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .

٥٨-المقري , المصدر السابق , ج٢ , ص ١٠٨.

٥٩-المصدر السابق , ج١ , ص ٣٤٤.

٦٠-العزي , المصدر السابق , ص ٧٩ , ٩٨.

٦١- المصدر السابق , ص ٨٥.

٦٢- مورينو , المصدر السابق , ص ٩٦.

٦٣- العزي , المصدر السابق , ص١٠٠-١١٦

٦٤- العزي , المصدر السابق نفسه .

٦٥- الاعمدة : ومفردها عمود, وهو الاستقامة في الشيء ممتداً او منتصباً سواء كان من الحجر او الاجر او الرخام او البن او الخشب او جذوع النخيل, ينظر : ابن زكريا , احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, مطبعة مصطفى البابي الحلبي , القاهرة , سنة ١٩٤٦م , ج٤, ص ١٣٣.

٦٦- العزي , المصدر السابق , ص ١٤٨-١٧٢.

٦٧- ينظر : ابن منظور , ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , لسان العرب , مجلد ١٣ , بيروت , ١٣٧٦ – ١٩٥٦م , م ١٢, ص ٢٠١.

٦٨- العقود , ومفردها عقد , وعقد البناء بالجص بعقده عقداً الزقه ؛ ينظر , ابن منظور , المصدر السابق , ج٢, ص ٨٣٦؛ واستخدم في العمارة للدلالة على القوس الذي يربط بين طرفين ويشدهما ؛ ينظر , العزاوي , عبد الستار , العقود والاقبية في العصور الاسلامية , رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة بغداد , ١٩٦٩م , ص١٧.

٦٩- المقري, المصدر السابق , ج ٢, ص ٨٧ .

* – الفريسكو: وهي عبارة عن رسوم مائية مرسومة على الجص , وذلك بعد ان تكسى الجدران بالجص يطلى فوقها بالألوان المائية المذابة في الماء , ويراعى وضع الطلاء قبل تمام جفاف الجص حتى يتشرب اللون اثناء جفافه ويتفادى سقوطه, ينظر : الباشا , حسن , التصوير الاسلامي في العصور الوسطى , الكويت , ١٩٩٢م , ص٦٤١.

٧٠- العزي ، المرجع السابق ، ص١١٢ – ١١٣ .

٧١- المقري ، المصدر السابق , ج٢, ص ١١

٧٢- ابن حيان ، المصدر السابق ، ص٧٥ – ٧٦ .

٧٣- الادريسي ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

٧٤- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث سنة ٣٢١هـ – ٣٣٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام تدمير ، ط٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٢ . ، ص٤٧.

٧٥- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) , ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، الرباط ، اللجنة المشتركة لنشر التراث ، ١٩٧٨ , ج ٢, ص ٢٨٧ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج ١, ص ٢٤٢ .

٧٦- المصدر السابق , ج ٢, ص ٢٨٧ ؛ سالم ، المصدر السابق , ج ١, ص٢٤٢ .

٧٧- ابن حيان ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

٧٨- ابن عذارى , المصدر السابق , ج٢ , ص ٢٣١.

٧٩- المصدر السابق نفسه .

٨٠- نفس المصدر السابق ؛ الحموي ، المصدر السابق , ج ٣ , ص ١٦١ ؛ المقري ، نفح الطيب , ج٢ , ص ٨٦؛ عنان ، المصدر السابق, ج ٢, ص ٤٣٧ ؛ سالم ،المصدر السابق , ج ١ , ص ٢٣٩

الالواح

لوح – ١- خارطة الاندلس وقرطبة

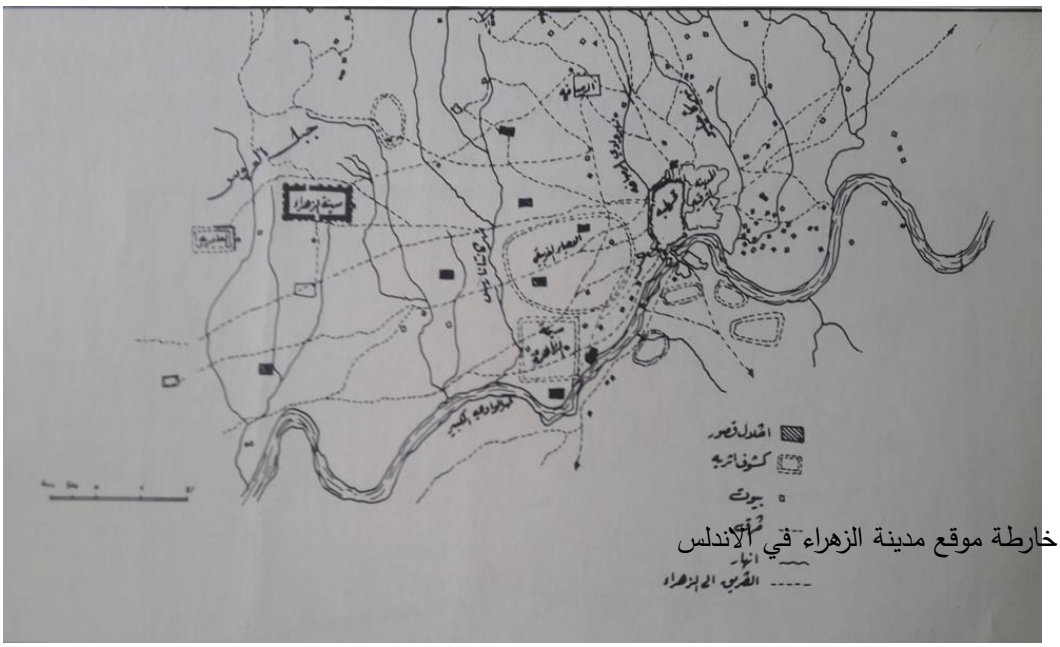

لوح – ٢– خارطة موقع مدينة الزهراء في الأندلس

لوح– ٣– اطلال المدينة

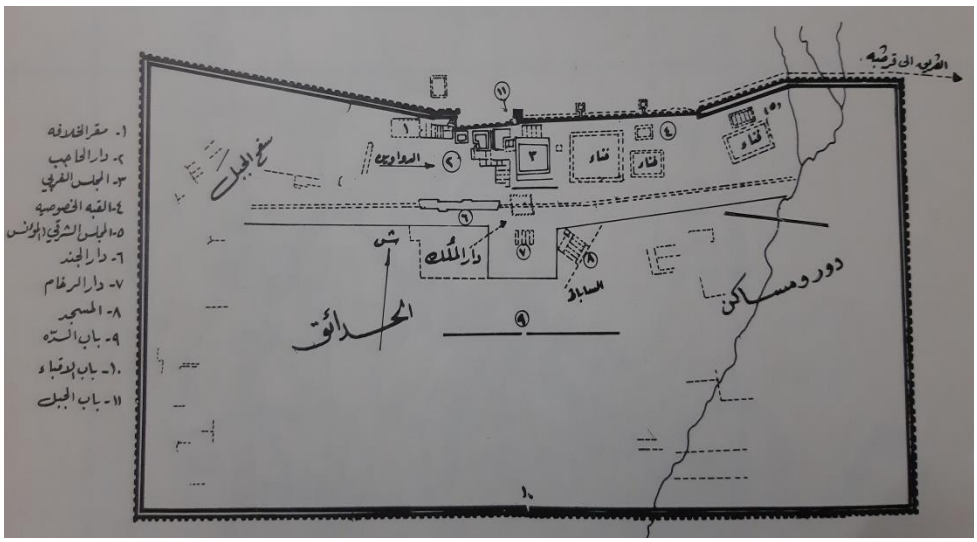

لوح– ٤ – اقسام المدينة

لوح – ٥ – مجسم لأقسام المدينة

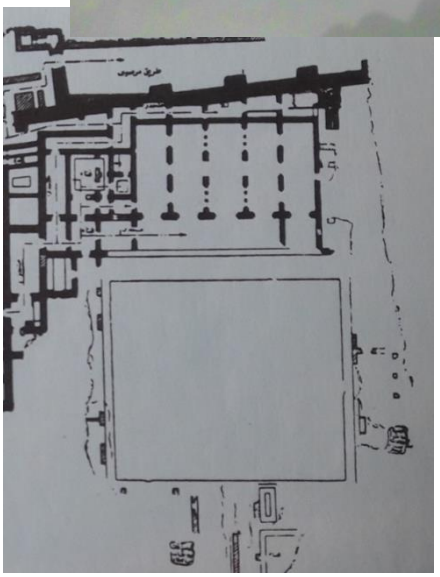

لوح – ٦ – مخطط المسجد

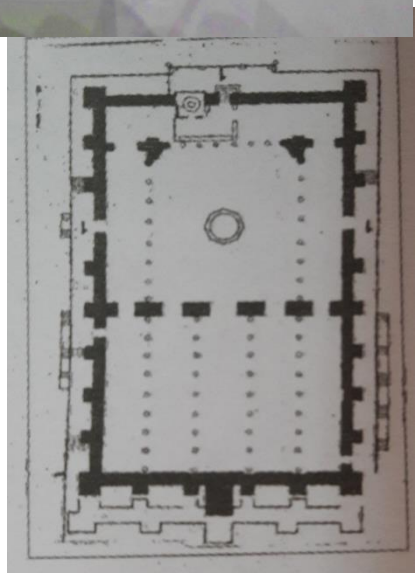

لوح – ٧– مخطط المجلس الغربي

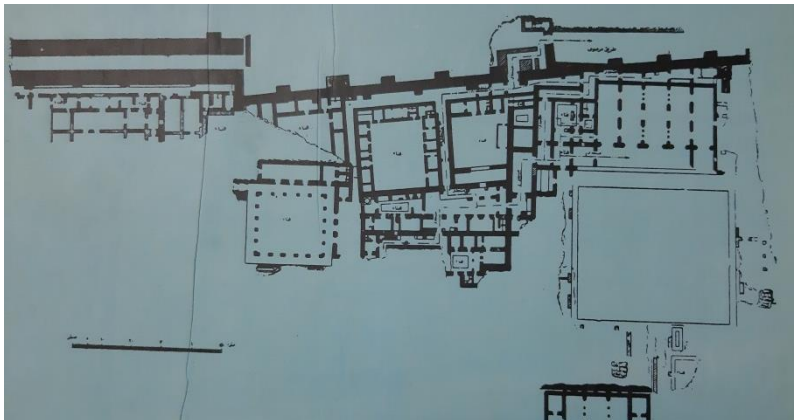

لوح – ٨– المجالس والقصور

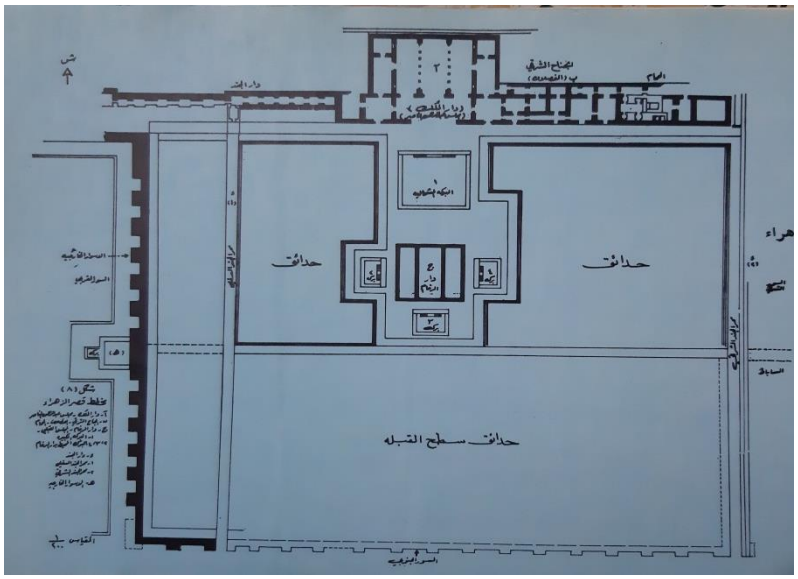

لوح –٩– قصر الزهراء

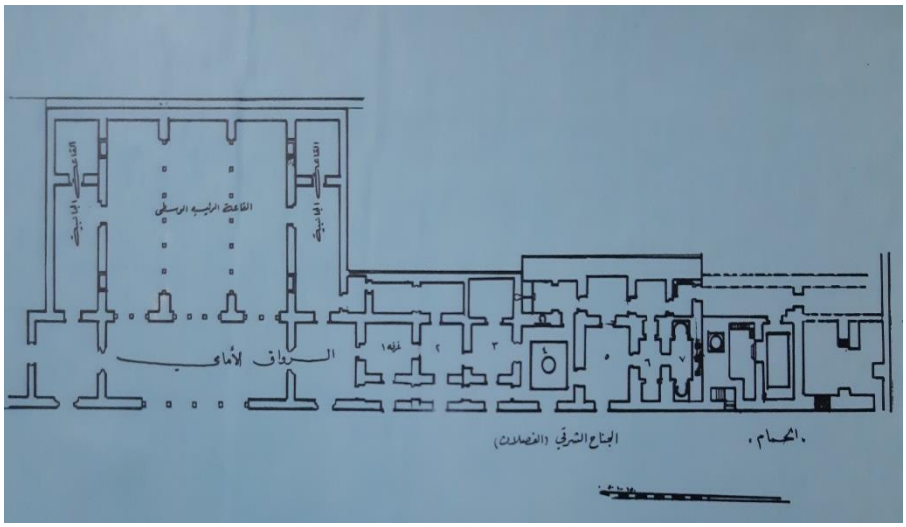

لوح – ١٠ – مخطط دار الملك والفصلان

لوح–١١– تفاصيل الاعمدة وقواعدها

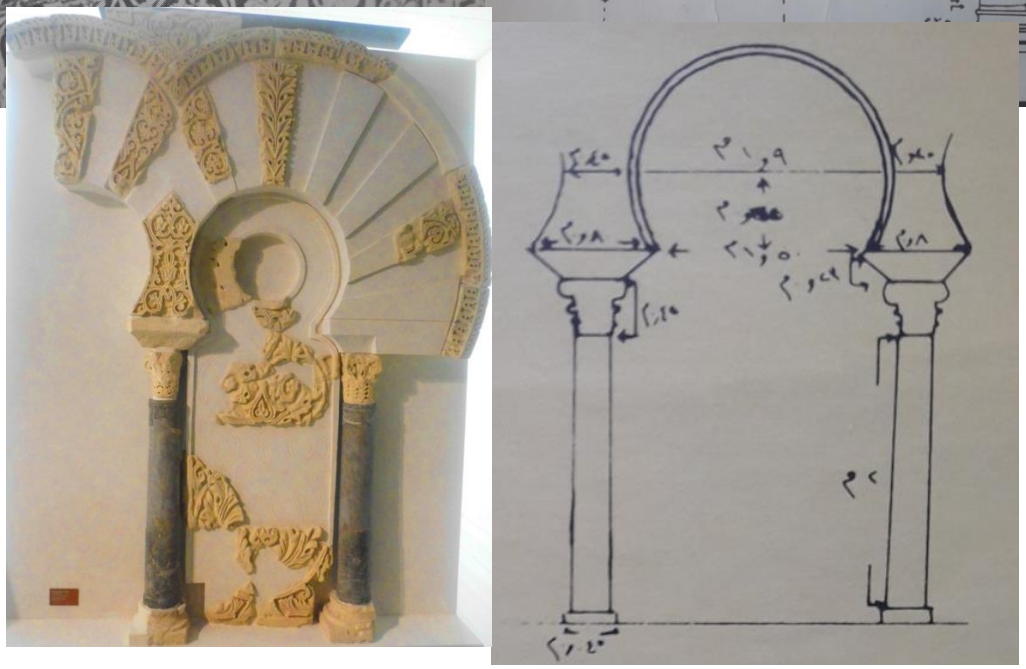

لوح– ١٢ – نماذج للعقود في المسجد وزخارفها النباتية

لوح– ١٣– زخارف عمارية تتمثل بالعقود

لوح –١٤– زخارف كتابية وهندسية

لوح – ١٥– الزخارف النباتية في مجلس الناصر

المراجع

١– الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) , نزهة المشتاق في اختراق الأفاق (قطعة بعنوان صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس) ، نشر : رينهارت دوزي ودي غوية ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٦٨ م.

٢– ابن تغري بردى , جمال الدين يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب للطباعة , مصر , بدون تاريخ , ج٤ , ص ٣٣٠.

٣– ابن حزم , علي بن احمد : جمهرة انساب العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٣م , ص ١٠٠؛ ابن الفرضي , عبد الله بن علي , تاريخ علماء الاندلس , مطابع سجل العرب , القاهرة ١٩٦٦م , ج١ , ص ٧ .

٤– ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق شالمتيا وكورنيطي ، مدريد – الرباط ، المعهد الأسباني العربي ، ١٩٧٩م.

٥– ابن زكريا , احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , القاهرة , سنة ١٩٤٦م .

٦– ابن سعيد , علي بن موسى , المغرب في حلى المغرب , جزان , تحقيق د شوقي ضيف , طبعة دار المعرف , القاهرة , ١٩٥٥م

٧– ابن عذارى , ابو العباس محمد المراكشي , البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب , الجزء الثاني , ط ليدن , ١٩٥١م

٨- ابن منظور , ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , لسان العرب , مجلد ١٣ , بيروت , ١٣٧٦ – ١٩٥٦م .

٩- الباشا , حسن , التصوير الاسلامي في العصور الوسطى , الكويت , ١٩٩٢م ,

١٠- شافعي , فريد , العمارة العربية في مصر الاسلامية, الهيئة المصرية للتأليف, القاهرة, ١٩٧٠م

١١- الحميدي , محمد بن ابي نصر , جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس , مطابع سجل العرب , القاهرة , ١٩٦٦م

١٢- الدليمي , انتصار محمد صالح , التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الاندلس خلال الفترة (٣٠٠- ٣٦٦هـ / ٩١٢- ٩٧٦م) , ٢٠٠٥م .

١٣- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث سنة ٣٢١هـ – ٣٣٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام تدمير ، ط٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٢ .

١٤- سالم ،عبد العزيز , قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧١ م.

١٥- سالم, عبد العزيز , تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس , ط دار المعارف , لبنان , ١٩٦٢م

١٦- الضبي , احمد بن يحيى بن عمير , بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس , ط مجريط , ١٨٨٢م .

١٧- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨ م.

١٨- عنان , محمد عبد الله ، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٠م

١٩- عنان , محمد عبد الله , الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والاندلس , موسسة الخانجي , القاهرة ١٩٦١م

٢٠- العزاوي , عبد الستار , العقود والاقبية في العصور الاسلامية , رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة بغداد , ١٩٦٩م .

٢١- العزي , نجلة اسماعيل , قصر الزهراء في الاندلس , مديرية الاثار العامة , بغداد , ١٩٧٧م

٢٢- العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) , نصوص عن الاندلس (من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار) تحقيق : عبد العزيز الاهواني ، مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٦٥م.

٢٣- فكري، احمد، قرطبة في العصر الاسلامي ،الاسكندرية ، بدون سنة طبع.

٢٤- المقري , احمد بن محمد التلمساني , نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , طبع اوربا .

٢٥- ليفي بروفنسال ، الإسلام في المغرب والأندلس ، ترجمة : لطفي عبد البديع ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

٢٦- المغربي , ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب , تحقيق شوقي ضيف , القاهرة ١٩٥٥م .

٢٧- مورينو , جوميث , الفن الاسلامي في اسبانيا , ترجمة د عبد العزيز سالم و الدكتور , لطفى عبد البديع , ١٩٦٨م .

٢٨- المقري , احمد بن محمد التلمساني , ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض , تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري , مطبعة لجنة التاليف والترجمة , ١٩٤٠م

٢٩- مرزوق ، محمد عبد العزيز,الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والاندلس ، بيروت د . ت

٣٠- مالدونادو , باسيليو بابون , العمارة الاسلامية في الاندلس (عمارة القصور) , المجلد الاول , ترجمة علي ابراهيم , الطبعة ١ , القاهرة ٢٠١٠م

٣١- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) , نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : مصطفى ابو ضيف ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ، ١٩٨٤ .

٣٢- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد المنعم (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧ م.